

قضية

نقابة الفنانين السوريين تأكل أبناءها

وسام كنعان

كلما شعر «نقيب الفنانين السوريين» زهير رمضان بالملل، أعطى أوامره بإعداد قائمة من الممثلين ليصدر «فرماناً» يقضي بفصلهم من «نقابته» التي باتت يتصرف وكأنها ملكاً شخصياً. هكذا، لم نعد نسمع باسم هذه المؤسسة الرسمية الغارقة في غبار الروتين والقوانين المتأكلة إلا عندما تجتاح النقيب موجة صجر شديدة، فيقرر أن يفرد سجلاته ويصفي حساباته ويطيح بزملائه. وحتى يختصر الطريق على منتقديه الكثيرين ويوفر عليهم عناء تحليلات تفصي بأن الفصل أتى على خلفيات سياسية، راح «أبو جودت» يجزّ بيميناً ويساراً من دون التفريق بين موال أو معارض.

تلك هي الحجة الدامغة ليجتث من يسميهم «المسيئون للرموز الوطنية» أو من يعتبرهم «شذاذ الأفاق»، وهي لازمة المعتادة التي يستخدمها في كل حديث إعلامي لوصف زملائه الذين يخالفونه الرأي حول ما يحصل في بلادهم. وفق هذا المنطق الغريب، هرعت النقابة مجدداً بحسب تصريح «رئيس الكراكون» لتحضير قائمة جديدة استعداداً لفصلها. وكان الجولة الماضية لم تكن كافية بعدما طرد بموجبها 200 فنان بينهم أبرز نجوم سوريا على غرار: جمال سليمان وحاتم علي وتيم حسن وباسل خياط، بحجة عدم دفع الاشتراكات السنوية (الأخبار 2015/7/3).

تؤكد الممثلة ريم عبد العزيز رئيسة «مكتب الثقافة والإعلام» في «نقابة الفنانين السوريين» في دردشة مع «الأخبار» أنه «بالفعل يتم تحضير قائمة جديدة من الممثلين السوريين بهدف فصلهم من النقابة قريباً». أما عن الأسباب، فتقول: «عندما يصدر القرار ستعرفون الأسباب الموجبة لذلك، فكل شيء جميل في وقته».

توجهنا إلى نجوم الدراما المقيمين داخل سوريا، منهم بسام كوسا، لتسجيل ملاحظاتهم على سلوك النقابة وإجراءاتها التعسفية بحق من يتوجب عليها الدفاع عنهم ومساعدتهم عند الحاجة. فضل هؤلاء عدم الخوض في الموضوع لأكثر من سبب. ربما يبرز تنصلهم من الأمر ما شرحة لنا نجم سوري رفض ذكر اسمه حين قال: «عندما



قرّر زهير رمضان في 17 أيلول (سبتمبر) الماضي إعادة إحياء «عبد الفنانين»

الأصيلة. لم تخل المناسبة من حضور مجموعة من الممثلين المخضرمين على رأسهم دريد لحام ورياض نحاس ورضوان عقيقي وأنطوانيت نجيب. حضور هؤلاء للاحتفال الذي أقيم في فندق دمشق، جعل البعض يعتقد أنهم ضمن لألحة المكرمين، لكن تكريم النقيب انحصر بصديقه الشخصي تميم ضويحي وهو معدّ برامج في التلفزيون السوري، ومدير سابق لقناة «سوريا دراما».

ومن باب ردّ الجميل وتبادل الخبرات مع الأشقاء العرب، كزمت النقابة كلا من: رئيس «الاتحاد العام للفنانين العرب» و«نقيب السينمائيين المصريين» المخرج مسعد فودة، والمخرج عمر عبد العزيز رئيس «اتحاد النقابات الفنية المصرية»، إضافة إلى عادل حنفي المدير الإداري والتنفيذي لـ«اتحاد العام للفنانين العرب»، والمخرج صبحي سيف الدين «نقيب السينمائيين اللبنانيين»، والمخرج المسرحي صباح المندلاوي «نقيب الفنانين العراقيين». كما مُنحت بطاقة عضوية شرف في «نقابة الفنانين» لكل من المخرجين نجدة أنزور ومروان بركات، والمؤلف الموسيقي سعد الحسيني، والشاعر الغنائي والمؤلف الموسيقي سعدو الديب، والمغنية ميادة بسلييس، ومديري التصوير عمار الحامض ومازن بركات، والعازف بشار جارور، والممثل سعد مينه، والمغني مصطفى هلال، والمخرج التلفزيوني الهمام بهلول.

لكن الحفلة لم تمر على خير لأن رمضان رفض تسليم الدرع التكريمية الذي وصل لدريد لحام من قبل «اتحاد النقابات الفنية المصرية»، وفضل إرسالها إلى «المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون» لتسلمها بدورها سرّاً إلى نجم الكوميديا!

في اتصال مع «الأخبار»، أكد لحام أنه كان «يفترض تسليمي الدرع في الحفلة، لكنني لا أعرف الخلل الذي حصل والغى التكريم». وعن سبب التكريم يردّ صاحب «كاسك يا وطن» بالقول: «لم أتسلمه بعد، عندما أقرّر أخذه سأعلمكم ما هو سببه».

ربما يلخص المشهد الأخير الدرك الذي هوت إليه «نقابة الفنانين السوريين»، وكيف انقلب دورها من محامي دفاع عن المنتسبين إليها إلى سيف مصلت على أعناقهم!

الصفحات الافتراضية يكون «مختار البيسة» قد حقق إنجازاً استخباراتياً هو «الأهم» من نوعه في تاريخ النقابة!

على الضفة الأخرى وعلى غفلة من الزمن، قرّر زهير رمضان في 17 أيلول (سبتمبر) الماضي أن يبتّ الدماء في عروق مناسبة توفّق الاحتفال بها منذ زمن طويل وهي «عيد الفنانين». ولأن سوريا أوشكت على أن تفرغ من مُدعيها، كان الاحتفال على مبدأ «العرس بمن حضر»، والللمة لأهل البيت النقابي وممثلي الدرجة الرابعة الذين صارت دعوتهم «واجباً وطنياً» في غياب المواهب

عليها إلى صندوق جباية للرسوم والضرائب ليس أكثر. من جهة أخرى، يشير لنا مصدر داخل النقابة إلى أن «الخلافات الشخصية لرمضان تلعب دوراً

التحضير لقائمة جديدة سيتم فصلها قريباً

رئيسياً في إعداد القوائم المتلاحقة للمفصولين من النقابة. صفحات الفنانين على مواقع التواصل الاجتماعي لها دور كبير في هذا السلوك الإقصائي أيضاً». بناءً على ذلك ومن خلال مراقبة

كنا ندعى لحضور فعالية معينة يتم تعيين مكان الانطلاق من نقابة الفنانين. كنا نجتمع أمام النقابة ونتحرك من هناك من دون أن نخطر في بال أحد أن يضع قدمه داخل المبنى، لإيماننا المطلق بأن هذه ليست نقابتنا».

بدوره، يختصر النجم غسان مسعود الحديث مؤكداً أنه «أنا ضد فصل أي ممثل من نقابته لأي سبب كان، أما التفاصيل فهي بحاجة لبحث طويل». من جانبه، يُحيلنا المخرج أحمد إبراهيم أحمد على ما كتبه على صفحته على فيسبوك في تعليقه على آلية عمل النقابة وتحولها بفضل سياسات القائمين

إما بالحجب الزائد أو بالشتائم والسباب. كل ذلك، يعكس التردّي العام لاستخدام الصفحات الافتراضية في الوطن العربي. ترك فيسبوك وإنستغرام لن يكون مفيداً على المدى الطويل لكسب التي تعاني من تراجع نجوميتها في المرحلة الأخيرة. كما أن آخر مسلسلاتها «تامر ساب شوقية» (إخراج عمر رشدي حامد وتأليف عمرو سمير عاطف) لم يحقق النجاح المتوقع، إضافة إلى التراجع المستمر في حضورها كمغنية، علماً بأن أخبار خطوبتها ثم زواجها كانت سبب بقائها تحت الأضواء، ما يؤكد حاجتها إلى العودة بقوة وإلى عمل يجذب الانتباه، بعيداً عن الحاجة إلى دعم مواقع التواصل الاجتماعي.

أميركياً) مقابل محو الصورة. وعلى الرغم من أن طلب الشخص يعكس مدى تفاهته وعدم حرفيته، يبدو أن المغنية المصرية لم تطق الموقف وفضلت الهروب من السوشال ميديا، في إشارة إلى أهمية أن يتعلم الفنانون الكثير من قواعد اللعبة قبل الدخول فيها.

الواقعة ولدت الكثير من التساؤلات حول عدم توجه صاحبة أغنية «لبسني دبة» إلى الجهات المختصة والإبلاغ عن الفتى المبتز. فهل خافت من تداعيات نشر أخبار بهذه الطريقة وانتشار الصورة المفبركة؟ إلا أن كساب بموقفها هذا أكدت عمق الأزمة التي يعيشها الفنانون بسبب انتهاك مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لخصوصياتهم، وتفزع الآلاف لمراقبة المشاهير ومضايقتهم

إنستغرام: «أنا قرّرت أقفل أي أكونت ليّنا على سوشال ميديا لأننا شعوب مش بنعرف نحترم بعض ولا عندنا إنسانية ولا آدمية ولا أخلاق. أنا زهقت من كتر ما بمسح كلام عقيم ومريض». وأضافت: «أنا حاسة إني عايشة في غابة، ومش عشان أنا

أقفلت مي كساب حسابيها على فيسبوك وإنستغرام

فنانة أستحمل كل ده، في الآخر أنا إنسانة». وفي الكواليس، تبيّن أن أحد متابعي كساب زور صورة «فاضحة» له معها، قبل أن يحاول ابتزازها والطلب منها أن تحوّل له رصيماً على هاتفه المحمول (12 دولاراً

الأمر لا تسير بسلاسة في كل الأحوال. فاجأت مي كساب جمهورها قبل أيام بقرار اعتزال مواقع التواصل الاجتماعي وإغلاق حسابيها على فيسبوك وإنستغرام.

في البداية، تصوّر البعض أن القرار يتعلّق بالتعليقات الساخرة التي تنال من بطلة فيلم «تامر وشوقية» (تأليف مجموعة كتاب وإخراج أسامة العبد) منذ أن أعلنت عن ارتباطها بمغني المهرجانات الشعبية المعروف بـ«أوكا». لكن كساب لم تلتفت إلى تلك التعليقات، بل كان حسابها على فيسبوك باباً لإعلان تفاصيل عقد القران في كانون الثاني (يناير) 2015 ثم حفلة الزفاف في آب (أغسطس) الماضي. حقيقة الأمر أن عملية ابتزاز تعرّضت لها مي أخيراً أجبرتها على اتخاذ هذا القرار، إذ كتبت على

على النت

الفنانون المصريون يخافون الابتزاز الإلكتروني

القاهرة - محمد عبد الرحمن

صحيح أن وجود الفنانين على مواقع التواصل الاجتماعي مُفيد للتواصل مع الجمهور على نطاق واسع، لكنه يمكن أن يتحوّل إلى صدام مزمن كما حدث أخيراً مع المغنية والممثلة المصرية مي كساب التي قرّرت مغادرة العالم الافتراضي. يتباهى النجوم بعدد متابعيهم على السوشال ميديا، وباتت تلك المواقع من أبرز وسائل بقاء النجم تحت الأضواء إذا غابت عنه فرص الأداء الجيد أمام الكاميرا.

كثير من الفنانين استعاضوا عن المؤتمرات الصحافية وشركات الدعاية بالمنصات الافتراضية من أجل الوصول سريعاً إلى الجمهور والصحافة وبأقل تكلفة، غير أن